إمبراطورية كوبتا Gupta (التاريخ السياسي والإداري) 320 – 500 ميلادي

م.د. حسين حسن العنزي م. حميد مصطفى ناجي
جامعة الكوفة / كلية الآثار

Gupta Empire (Political and Administrative History) 320 - 500 AD

Lec.Dr. Hussein Hassan Al - Anzi
Lec. Hamid Mustafa Naji
University of Kufa\ College of Archeology

Abstract

The aim of the study is the successful attempt of the Kubta Empire to establish an empire similar to that established by the Morinians.

We will discuss administrative similarities in the administrative system and explain the administrative hierarchy without discussing the differences between them. The core of this research will be on the management and policy of the Kubta empire.

Keywords: Empire, Copta Gupta, Politics, Management.

الملخص

إن الهدف من الدراسة هي المحاولة الناجحة لإمبراطورية كوبتا في أنشاء إمبراطورية مماثلة لتلك التي أسسها الموريانيون.

وسنناقش أوجه التشابه في الإدارة على حد سواء, في الجهاز الإداري ونفسر التسلسل الهرمي الإداري دون مناقشة أوجه الاختلاف فيما بينهما, وسيكون صميم هذا البحث حول أدارة وسياسة إمبراطورية كوبتا.

الكلمات المفتاحية: إمبراطورية، كوبتا Gupta، سياسة، إدارة.

المقدمة

لقد أدى ضعف إمبراطورية موريان[1] Mauryan (320 –184 ق.م), والاختفاء اللاحق إلى تفتيت شبه القارة الهندية, كما أدى أيضاً في تحديد جغرافية المناطق لكيانات سياسية التي بقيت النواة الأساسية للوحدات السياسية في شبه القارة الهندية لعدة قرون.

وشهدت القرون الخمس بين الموريانيين والكوبتيين تطورات ملحوظة في الحضارة الهندية, نتيجة لعدة مؤثرات جديدة جُلبت من قبل الغزوات الأجنبية, والتبادلات التجارية, فضلاً عن التطورات الداخلية, التي ظهرت على شكل جديد من الممارسات العبادية, إذ طورت البوذية معرفتها اللاهوتية بـ (المهايانا)[2] Mahayana, وكذلك الجاينية التي اتخذت الجهة الغربية من شبة القارة. وقد أدى ظهور بعض المدارس الفلسفية المحسوبة على الجبهة الدينية والفلسفية, إلى التفكك الديني والسياسي الذي واجهته شبه القارة الهندية أثناء تلك الفترة.

ونتيجة لهذه التطورات, بالإضافة إلى انتشار الحشود الخارجية في المناطق الشمالية الغربية فقد أدى بعدد من السلالات الهندية إلى إعلان استقلالها, ألا أن التشذرم السياسي في شبه القارة لم يضع حداً لتحقيق حلم إمبراطورية مترامية الأطراف بعد موريان, إذ جرت محاولة في هذا الاتجاه من قبل أباطرة كوبتا في أنشاء مثل هذه الإمبراطورية في وقت مبكر من القرن الرابع الميلادي[3].

ما بعد موريان وقبل كوبتا في الهند.

سبب ضعف إمبراطورية موريان إلى ظهور العديد من الممالك والدويلات الضعيفة, ففي وسط وشرق شبه القارة الهندية في منطقة (كالينغا) Kalinga ظهرت سلالة (شيدي)[4] Chedi Dynasty التي أصبحت مملكة منفصلة ومستقلة وأزدهرت تحت حكم كارافيلا Kharavela, وفي (أندرا) Andhra جنوب الهند, ظهرت سلالة (ستفهانا)[5] Satavahana Dynasty, وكذلك نجح الموريانيون في (مغادها) Magadha (بيهار حالياً) شمال شرق شبه القارة الهندية في تأسيس سلالة (سونغا)[6] Sunga Dynasty، واحتلت الجحافل الخارجية أمثال الإغريق, (الباراثيين)[7] Parthians, (السكيثيين)[8] Sakas, (الكوشان)[9] Kushanas الحدود

الغربية والشمالية[10]، علماً أن التركيب الإداري لتلك الأقوام الهندية الأوروبية أو الحشود الخارجية لا يختلف فيما بينها كثيراً[11], فضلاً عن إن الحكام الاجانب تأثروا بالفكر السياسي والديني الهندي, كما أن المؤسسات التابعة للأجانب قد أثّرت بالهيكل الإداري الهندي, حيث قام الملوك الكوشان ببناء المعابد في مدن مملكتهم تكريماً لأسلافهم وفق التقاليد الهندية, حتى أن كانيشكا Kanishka حاكم سلالة كوشان نصب نفسه مهراجا دهراجا ديفابوترا Mahrajadhiraja-devaputra, التي تعني الأمير ابن السماء, كما أن أباطرة موريان, جاندارا كوبتا[12] Chandragupta وأشوكا[13] Asoka اللذان أطلقوا على أنفسهم لقب الراجا Mere Raja التي تعني الأمير الحاكم المجرد[14].

أما حكام (الساكا) و(الباراثيين) في شمال الهند فقد أقاموا نظاماً مثيراً للاهتمام أطلق عليه بنظام (دفاراجيا) Dvairajya الذي يعني " الملك وولي العهد كلاهما يحكمان بالسلطات المتساوية تقريباً "[15].

وفي سلالة كاشترابا الغربية[16]Western Kshatrapa غرب شبه القارة الهندية حكَم الملك عادةً كـ "مها كشاتربا" Maha-kshatrapa (القائد العظيم) بشكل آني مع ولي عهده كـ "كاشاترابا" Kshatrapa, كلاهما أصدر العملة المعدنية بأسمائهم الخاصة[17].

في أدارة نظام دفاراجيا, مارس ولي العهد السلطات العظمى, فضلاً عن صلاحيات الإمبراطور الأعظم التي سيتم التطرق إليها لاحقاً, بحيث يكن هناك أي دور لمشاركة شعبية, أذ عادةً القوى تتمركز بيد الإمبراطور والوزارة, كما واصلت الأمانة "السكرتارية" عملها بمثابة حلقة وصل بين الحكومة المركزية من جهة وإدارات المناطق والأقاليم من جهة أخرى[18].

أن الآلية العامة لإدارة المدن والمناطق الإقليمية بقيت كما هي في إمبراطورية موريان ولم يكن هناك تغيير كثير من التقاليد السابقة في الهيكل الإداري, حيث وجد كادر خاص مهمته تزويد المسؤولين الكبار بمعلومات تخص مختلف الأقسام الإدارية, أطلق عليه (آماتياس) Amatyas, وقد كان موجوداً ايضاً في جميع أنحاء امبراطورية موريان[19].

أما أهم التقسيمات الإدارية في كوبتا إثناء تلك المرحلة كانت كالتالي: أطلق كلمة (راشترا) Rashtra على الإقليم, والمنطقة أطلق عليها (فاشيا) Vishay, وجاءت (كراما) Grama تدل على القرية والتي تعتبر أصغر وحدة أدارية يرأسها (كراماني) Gramani, أما ضريبة الأرض فسمية (بهاكا) Bhaga, (وسولكا) Sulka للرسوم الكمركية, كما أن الضرائب الرئيسة الإضافية أطلق عليها (بالي) Bali[20].

ولسوء الحظ لم نحصل على مصادر هندية أو أجنبية حول مراسيم أدارية جديدة خلال تلك الفترة, لكن على أي حال فأن الجهاز الإداري للممالك الأكبر (ستفهانا), و(كوشان) كان واسعاً ومتنوعاً كما هو في امبراطورية موريان.

إمبراطورية كوبتا (300 – 500 م).

ما أن حل القرن الرابع الميلادي انتقل مركز المصلحة السياسية مرة أخرى إلى منطقة (باتاليبوترا) Pataliputra في مغادها حيث قامت سلالة جديدة للكوبتيون, هم في الأصل عائلة من ملاكي الأراضي الأغنياء الذين أحرزوا كلتا القوتين الاقتصادية السياسية, على خلاف مؤسس إمبراطورية موريان, (جاندراكوبتا) Chandragupta الذي وصفت كونه شاباً مغامراً من دون أن تكون له اسبقيات هامة[21], أما مؤسس إمبراطورية كوبتا (جاندرا كوبتا) الأول[22] Chandragupta I (320 – 335) الذي يعود لعائلة أسست قوتها في مغادها, بالاظافة إلى الزواج العقلاني من الأميرة (كومارايفا) Kumaradiva من مملكة (ليكهافي)[23] Lichhavi الذي أعطاه سمعة أضافية, وبعد تتويجه كملك لمغادها في 319 –320 م, أطلق على نفسه مهراجا دهراجا (ملك الملوك), ثم ابنه سامودرا كوبتا Samudragupta الذي اطلق على نفسه (ابن ليكهافي) فضلا عن (ابن كوبتا) ورث مملكة مغادها من بعده عام (335 – 375)[24]، وأصدر سلسلة من العملات المعدنية الذهبية المنجزة بشكل جميل, إذ يصور بها كلاً من المحارب والفنان, وقدم له ضباطه الكبار مدحاً كثيراً لمآثره الكبيرة في الجانب العسكري, إذ قام بتوسع إمبراطوريته ليضم الأجزاء الشمالية لشبه القارة الهندية فضلاً عن توعده بالزحف

الكبير إلى كانشيبورام[25] Kanchipuram جنوب الهند, كما عمل على إنشاء محطات تجارية هندية مع ساكاس, وسيلان, وحكام بلاد فارس من المنطقة الشمالية الغربية, ومع جزر جنوب شرق آسيا وفي المحيط الهندي[26].

وبعد أن تمكن سامودرا كوبتا من فتح أغلب الأراضي الشمالية وضمها إلى إمبراطوريته بدأ بضم الأراضي الجنوبية بدون حرب من خلال تسليمها له بكل ولاء وتقدير, كما إن عدة ممالك حدودية قبلت هيمنته عليها[27].

ثم خلفه على العرش راما كوبتا Ramagupta الابن الاكبر لسامودرا كوبتا, وقد تم خلعه لعدم جدارته في الحكم, وخلفه بعده اخوه الأصغر جاندرا كوبتا الثاني Chandragupta II (375 – 415) الذي وصلت في عهده الإمبراطورية إلى قمة مجدها بسبب حملاته الناجحة على ملوى Malwa, وكجرات, وكاثياور Kathiawar, شمال غرب الهند, واستطاع أن ينهي حكم الساكاس من الهند بعد أن ضم غربها, فضلاً عن انجازه الثقافي فقد كان راعي للشعراء والفلاسفة والعلماء والموسيقيين والنحاتين حيث علامات رسائل عهده تمثلت بمجد كوبتا[28].

وخلف جاندرا كوبتا الثاني ابنه كوفيندا كوبتا Govindagupta (412 – 414) وبعده أخوه كومارا كوبتا Kumaragupta في (414 – 450) الذي كان قادراً على أبقاء الإمبراطورية واسعة وسليمة كما ورثها من أبيه, لكن في نهاية حكمه هُددت الإمبراطورية بغزو هونا[29] Huna وحكم بعده أبنه كيتوتكيجا Ghatotkacha الذي حكم خمس سنوات من (450 – 455), وبعدها خلفه أخوه ساكندا كوبتا Skandagupta (455 – 467), وقد دافع عن الإمبراطورية بشكل شجاع ضد غزو هونا الثاني, وتمكن من صدهم بنجاح لكنه قتل أثناء اقتتالهم[30].

لقد شكلت إمبراطورية موريان نواة لمنطقة (كانكا) Ganga(باناراس حالياً) وسط الهند, وهذه الأرض المجاورة للغرب كانت المنطقة الوحيدة التي سامودرا كوبتا سيطر عليها بدون حرب أو تحدي بشكل مطلق, أما سيطرتهم على ديكان Deccan (جنوب الهند) فقد كانت مضطربة واعتمدت على أسلوب المصاهرة بتزويج أمير كوبتا بأميرة من سلالة فيكاتاكا[31] Vakataka من ديكان وريثة سلطة ستفهانا التي تقع على الحدود الجنوبية الصديقة لكوبتا[32].

فتأسست في هذه المرحلة المعايير الكلاسيكية في الهند القديمة على المستويات السياسية والثقافية.

الإطار العام للنظام الإداري لإمبراطورية كوبتا.

ترتبط الأنظمة الإدارية بأنظمة الحكم السياسي, بل هي انعكاساً مباشراً لها في جميع الأحوال, وبما أن أنظمة الحكم التي حكمة شبه القارة الهندية اعتمدت النظام الملكي بصيغته المركزية بتأثير الحشود الأجنبية التي غزتها كالباراثيين مثلاً الذين مر ذكرهم, والذين امتازوا بأنظمة حكم مركزية جداً أدى معه إلى أتباع الجانب (البيروقراطي) في الأساليب الإدارية, لذلك كان من الطبيعي أن تتأثر (كوبتا) بمثل تلك الصيغ الإدارية.

على أي حال, فأن إدارة (كوبتا) كانت متشابهة إلى أدارة حكم موريان, إذ كان طابعهما كما أشرنا سلفاً الحكم الملكي. وأن شكل الحكومة والنمط الإداري اللذان وضعا من قبل الموريانيون, أستمر ووصل إلى مراحل متقدمة من قبل ورثتهم الكوبتيين, الذين تميزوا بالإدارة (البيروقراطية) التي يكون فيها الملك له السلطة العليا[33], كما قُسمت الإمبراطورية إلى وحدات إدارية متدرجة, على شكل مقاطعات, ومناطق, ومجاميع من القرى, لكل واحدة موظف مسؤول مرتبط بشكل خاص إلى اكبر مسؤول في الوحدة, وعلاوة على ذلك أنهم أختلفوا بشكل ملحوظ فيما يتعلق بنظام الإدارة أثناء عصر إمبراطورية كوبتا: كان هناك إجهاد أعظم على الإدارة المحلية, والسيطرة المباشرة أقل بكثير من قبل الدولة حتى في الإدارة الحضرية. وقد تضمن مجلس المدينة (ممثلي الرأي) للشؤون المحلية مثل رؤوس النقابات والحرفيين والهيئات التجارية بدلاً من مسؤولي الدولة[34].

أما الميل الملحوظ في تطور النظام الزراعي ولاسيما في مجال دخل الأرض الذي بالرغم من أنه مازال يُجمع من قبل مسؤولي الملك وخاصته, وهم موظفون خاصون باستلام منح الأرض, فضلاً عن النسبة المئوية المحددة مسبقاً احتفظت لهم بدلاً عن الراتب

النقدي المنتظم. هذه الإجراءات تبنى بشكل متزايد في مناسبات منح الملك للدخل من منطقة الأرض أو القرية إلى غير المسؤولين مثل (البراهما) المختصين بالتعليم الديني[35].

بما إن الجزء الرئيس من دخل الدولة كان يأتي من قبل خراج الأرض, بالمقابل أدى الدخل الممنوح للأرض إلى نمو النظام الزراعي بشكل تدريجي, مما أدى إلى أضعاف سلطة الملك وأكدت أستقلالاً محلياً عنه, وبات مستلم المنحة يعد لورداً على الأرض والراعي المحلي, وبذلك جذب ولاءاً محلياً نحو نفسه[36].

رغم ذلك فأن العنف لكثير من أباطرة (كوبتا) ما يزال يبقي السلطة في أيديهم وقد عدوا لوردات الأرض أو كبار الملاكين من الدرجة الأولى, وهذه الرعاية تتطلب التوفير السهل للمال, فأباطرة كوبتا كان عندهم الأسباب المالية ليكونوا رعاة وأصحاب سلطة, منها السيل المتواصل من دخل الأرض يُدمج بالدخل الذي يجنى من النشاط التجاري, فضلاً من أن المحطات التجارة الهندية كانت منتشرة في كافة أنحاء جزر جنوب شرق أسيا مثل ماليزيا, وكمبوديا, وتايلند[37].

أن القبول التدريجي لكثير من مميزات الثقافة الهندية في هذه المناطق سهلت لنشاطات عديدة مثل تجارة أعمال المنسوجات التي كان لها سوقاً واسعاً, محلياً وأجنبياً, بالإضافة إلى عمال العاج, وعمال الحجارة, وأصحاب محلات المجوهرات كلهم ناجحون في تحقيق الرخاء الاقتصادي, أما التوابل, والفلفل, وخشب الصندل, واللآلئ والأحجار الكريمة, والعطر والنيلي والأعشاب, جميعها صُدَرت بكميات كبيرة إلى جهات مختلفة من داخل وخارج المملكة, بالمقابل فأن الأستيرادات الأكثر ربحاً كانت متمثلة بالسلع الحريرية من الصين, والخيول الأصيلة من آسيا وبلاد العرب[38].

سلطة الإمبراطور.

على الرغم من إن الحكم الملكي الوراثي كان الشكل السائد للإمبراطورية, وان ألقاب الإمبراطور كانت المهراجا, والراجادهراجا, إلا أنها تحولت بعدها إلى مهراجا هراجا, وأصبح لقب شعبي جداً في هذه المرحلة للفاتحين العظماء والحكام الأباطرة. أعتبر الحاكم من الأوائل بين الإلهة قُدمت ولاياته القدسية له, وأدعى ببراعته فوق طاقة البشر, وأن الحكام لا يوجدون من أجل فائدة خاصة وإنما يُدين إلى مصلحة الشعب كونه يعتبر أمناً داخلياً ملحاً لحمايتهم من الخطر الخارجي[39].

وأن جهود الحاكم تمثلت بالنهوض في المستوى الأخلاقي للشعب, والسعي في تقدم الحياة الأجتماعية لرعاياه كونها جميعاً مسؤوليات الحاكم المثالي, ويجب أن يكون الحاكم مقاتلاً شجاعاً في العراء واحد أسياد الحرب, كذلك يكون مهتماً بالتعليم والفنون الجميلة حيث كان بعض الحكام علماء وشعراء. والرتبة التي تأتي بعد إمبراطور هي ولي العهد, عموماً الابن الأكبر سناً حسب قاعدة التعاقب بأن يكون الهبوط الوراثي على خط الذكور, لكن أباطرة كوبتا مارسوا حق أختيار ولي عهدهم في أغلب الأحيان[40].

كان الحاكم مركز كل السلطات السياسية, والإدارية, والعسكرية, والقضائية للإمبراطورية ويواصل المراكز التقليدية للإدارة (البيروقراطية) ويحكم بمساعدة وزرائه, لكن القرار النهائي لأي موضوع يبت وفقاً لقناعته هو فيه, وفي أغلب الأحيان يكون هو القائد العام لقيادة الحملات العسكرية المهمة وأن كل نواب الملك والحكام وقادة الجيش والمسؤولين المدنيين يعيينون من قبله والمسؤولين أمامه, والأمانة في العاصمة تعمل تحت أشرافهم والعمل بتعاليمهم الخاصة[41].

لكن أغلب الأباطرة كانوا حكام مستبدين تقريباً, رغم أن أغلبهم أشركوا بسلطتهم الوزراء والمسؤولين العاليين, ومع ذلك الإمبراطور ليس مسؤول نظرياً أمام الشعب فأن سيطرته في بعض الأحيان تجعله على نقيض القوانين والعادات الموضوعة للحكم, رغم أنه لم يمتلك السلطات التشريعية لكنه قد ينفذ الأحكام والقوانين التي لم تطرأ بواسطته وإنما من قبل القديسين الحكماء من العصور الغابرة[42].

السلطات الشاملة أوفدت إلى الهيئات المحلية والمجالس البلدية التي أصبحت كفوءة جداً في جميع الوظائف الإدارية للحكومة ماعدا تلك التي تخص السياسة الخارجية الحاسمة مثل إعلان أو إيقاف الحرب, أما الهيئة المحلية وممثلو الناحية كان عندهم صوت قوي على الرغم من غياب المشاركة الشعبية المركزية بسبب السلطات الكبيرة لهم[43].

الحكومة المركزية.

كانت عاصمة الإمبراطورية مقراً للأمانة المركزية, التي مسؤولها الرئيس يدعى (سارفدهاياكشا) Sarvadhyaksha أو المدير العام للإدارة, يحمل أوامر الحكومة المركزية إلى مسؤولي الأقاليم والمناطق من خلال الرسل والمفتشين الخاصين, ولكل منصب ختمه الخاص الذي به تختم اتصالاته للتوثيق, وكل وزير كان يقوم بعمله على مسؤوليته الخاصة, لكن الأمور المهمة تحال إلى المجلس الذي يترأسه الإمبراطور بشكل كامل, وفي حال غيابه فأن استنتاجات المجلس هي التي يشار إليها للموافقة بشكل نهائي[44].

أما مدراء الإدارة للأقسام المختلفة فقد كانوا في أغلب الأحيان غير مصنفين من الوزراء, والقيادة العسكرية كانت إحدى المؤهلات الضرورية المهمة لوزير الدولة فضلاً عن براعته في علم السياسة, ومنصب الوزير أغلب الأحيان يصبح وراثي[45].

كما أن بعض مسؤولي الإمبراطورية الكبار تولوا عدة وظائف أمثال (مهابالادهيكراتا) Mahabaladhikrita القاضي أو حاكم الشرطة, أما حافظ الوثائق الرسمية للدولة فيسمى (اكشاباتالادهيكريتا) Akshapataladhikrita, وكان مسؤول المحكمة الرسمية يسمى (مهابراتيهاراواهو) Mahapratiharawho, أما تسمية (ستابات سامرات) Sthapait Samrat فهو موظف مسؤول الحريم, وأطلق على موظف مسؤول القصر (راجاستانايا) Ragasthaniya, و(انتبالا) Antapala هي تسمية مدير المنطقة الحدودية, وأغلب المسؤولين كانوا من البراهما والفاشياس Vaisyas(طبقة الأمراء والمحاربين)[46].

وفي القسم العسكري الأكثر أهمية تكون السلطة المباشرة للحاكم أو ولي العهد, إذ هنالك عدد كبير أطلق عليهم (مهاسينابتس) Mahasanapatis يعملون تحت سلطة الحاكم ويرسلون إلى أجزاء مختلفة من الإمبراطورية. والجيش يتكون من ضباط إعاشة مختلفين, وقوات القتال قسمت إلى مشاة, وسلاح الفرسان, وهيئة الفيل, وضباط الصنفين الأخيرين كانوا يسمون باسم (بيلويتس) Pilupatis أو (ازفابتس) Asvapatis[47].

ومن حيث التجهيزات العسكرية, فقد جهز الجنود بالدروع والأسلحة مثل: السهام والسيوف والرماح, ويلاحظ أن التركيب العام للإدارة العسكرية لم يختلف كثيراً عن ما كان عليه في عصر إمبراطورية موريان السالفة الذكر[48].

أما وزير الخارجية فقد اطلق عليه اسم (مهاساندهيفيكراهتكا) Mahasandhivigrahika الذي يرتبط بشكل وثيق بالقسم العسكري, وكان هذا المنصب الأكثر انشغالاً في المرحلة المبكرة للإمبراطورية, عندما خطط (سوماندرا كوبتا) و (جاندرا كوبتا) أباطرة كوبتا الحملات على الشمال والجنوب والغرب, ودوره يقوم على نصح الإمبراطور بشأن الممالك التي تُضم والتي يسمح لها بالبقاء في المنزلة الإقطاعية[49] بدون حرب, وبالمقابل يمتلك عدد من الموظفين الذين يعملون تحت سلطته أطلق عليهم (سندفاكراهيكس) Sindvavagrahikas من أجل مساعدته في العمل[50].

إما قسم الدخل, فهو مسؤول عن جباية الضرائب والعائدات التي تدفع نقداً للحكومة, وأن الغابات والمناجم كانت ملكيات رسمية للدولة تدار من قبل قسم الدخل, بالإضافة إلى أدارة الأراضي التي كانت تحت ملكية الدولة, وقد عُهدت مجالس البلدية أو مجلس القرية إلى السلطة القضائية الخاصة[51].

كما مثّل سجل القسم القضائي تطوراً رائعاً أثناء عهد الإمبراطورية, حيث للمحكمة رئيسها الذي يحصل على مساعدة من قبل عدد من قضاة محاكم البلدة وقد أطلق عليه لقب (دارمادهيكارانا) Dharmadhikarana[52].

أما الوزير المسؤول عن تعليمات الأخلاق العامة والإشراف على الصدقات والمعابد وترقية التعليم وحصة المنح إلى الأديرة, فقد كان يسمى (فينياسفيتيستباكاس) Vinayasthitisthapakas. ويشرف على قسم التجارة والصناعة وزير آخر هو المسؤول عن بيوت الاستراحة والطرق, والموظفون التابعون في هذا القسم يسمون (درانكيكس) Drangikas[53].

الخدمات الرئيسية.

أن أعضاء الخدمة المدنية لإمبراطورية كوبتا كانوا معروفين بأسم (كوماراماتياس) Kumaramatyas, وهم مسؤلون شباب أعطوا مهام مختلفة كما يمكن إن يستبدلوا ويحولوا إلى مناصب أخرى بدون أن يتقاطع ذلك مع مواقعهم السابقة كـ(كوماراماتياس) وهم يعينون بأعتبارات وراثية[54].

وكان كل من (هيرسينا) Harisena وزير الخارجية للإمبراطور سامودراكوبتا, و(سكهاراسفامين) Sikharasvamin, و (بريثفيسينا) Prithvisena وزراءً للإمبراطور كوماراكوبتا الأول, يعملون بشكل مباشر تحت سلطة الملك, ووصفوا كـ(كوماراماتياس), الذي أثبتت الأدلة الكتابية بأن منصبه عمل بعض الأحيان كمسؤول منطقة وأحياناً كسكرتير حكومي ورفع في اغلب الأحيان إلى مناصب الوزراء والجنرالات[55].

كما كان في أدارة إمبراطورية موريان وسلالة ستفهانا منصب يطلق عليه (ارناتياس) Arnatyas مشابه للمنصب الإداري (كوماراماتياس) من إمبراطورية كوبتا.

إدارة الإقليم والمنطقة.

كانت أقاليم إمبراطورية كوبتا تعرف باسم (ديساس) Desas, وثلاثة من هذه الاقاليم (ديساس) ذكرت في السجلات القديمة على أنها تدعى (سوراسترا)[56] Saurastra, (ملوى) Malwa, (انتارفيدي)[57] Antarvedi " كأقاليم بين نهري يامونا ونرمادا "[58].

ويعين النواب في تلك الأقاليم من قبل الحاكم نفسه, وعليهم أن يحافظوا على القانون والنظام, ويحمون أقاليمهم من أي هجمات خارجية, ويسعون إلى تطوير أقاليمهم بالبناء وإصلاح الإعمال العامة, مثل تصليح وبناء الطرق ومؤسسات الإمبراطورية وبالترويج للثقة العامة بإدارتهم الجيدة والكفوءة, ومن حق هؤلاء تعيين مسؤولين تابعين لهم, يتم توزيعهم على كل الأقسام التي تعمل في مراكزهم[59].

وهذه الأقاليم قسمت إلى (بوكتس) Bhuktis التي تتضمن أثنين أو ثلاث مناطق كل واحدة منها أطلق عليها (فاشيا) Vishaya, (بوكتس) كانت تحت سلطة مسؤولين عرفوا بأسم (اباراكاس) Uparikas الذين عينوا من قبل الإمبراطور, ويمتلكون أحياناً لقب المهراجا الذي يكون عادتاً سليل العوائل الحاكمة سابقاً, أما المنطقة (فاشيا) كانت تحكم بواسطة (فاشياباتي) Vishayapati الذي كان يعين أما من قبل الإمبراطور أو (اباراكاس), والموظفون التابعون لإدارة المنطقة أطلق عليهم (ياكتاس) Yuktas, و (نايوكتاس) Niyuktas, و (فايابرتس) Vyaprites عملوا كصلة بين المنطقة والقرية, كما أن ضباط الشرطة, وأقسام التجارة يعملون تحتهم ضمن سلطتهم القضائية[60].

ويعد مكتب حاكم المنطقة (فاشاباتي) Vishayapati مخزناً منظماً بشكل جيد من حيث السجلات والملفات المصانة بدقة شديدة, وأطلق على مسؤول السجلات (بوستابالا) Pustapala وسجلاته يمكن أن تعرض أبعاد دقيقة للأراضي التي تحدد ضمن سلطته القضائية, وسلطات المنطقة كان لزاماً عليها أن تستشير كل الأقسام البعيدة عنها من المناطق أو القرى[61].

المجالس المحلية غير الرسمية.

إن أدارة مملكة كوبتا لم تمتلك هيكلاً محدداً, مثل البرلمان المركزي (ساميتي)[62] Samiti من أجل التصويت في وجهة نظر الشعب في العاصمة على الرغم من أن المجالس المحلية وجدت لكي تقدم النصح والمساعدة للإدارة المحلية التي تمثل أبداع أداري في ذلك الوقت, وتتضمن ممثلي عن هيئات مختلفة مثل المصَرف الرئيسي (باراثيماسرستم) Prathamasristhim, والتاجر الرئيسي (باراثاساراثافاها) Prathainasarthavaha, والحرفي الرئيسي وعدد من أعضاء آخرون يمثلون طبقات مختلفة من الشعب[63].

يتضمن المجلس المحلي أحيانا 20 عضواً من طبقات المجتمع الهندي المختلفة, وأعضاء هذا المجلس غير الرسميين أطلق عليهم (فاشياماهاتاراس) Vishayamahattaras[64].

إدارة مجالس القرية.

كانت أدارة القرية في عهدت الرئيس الذي سمي (كراماياكا) Gramayaka, وكان لديه كاتب يعمل لحفظ السجلات ويساعده في عمله مجلس غير رسمي. ومجالس القرية تعرف باسم (بانجيماندلي) Panchamandali في مادهيا بهاراتMadhya Bharat, وفي بيهار Bihar عرف بـ (كراماجاناباداس) Gramajanapadas ومراسلاتهم التي تتم بينهم وبين الغرباء ختمت عادةً بأختام خاصة بهم[65].

ويتكون مجلس القرية من عدة أشخاص كبار لطبقات مختلفة أكتسبوا منزلة بارزة بواسطة شخصياتهم وتجربتهم وأعمارهم, ووصلوا إلى مجالس القرية بموجب الموافقة العامة, واطلق على بعض المسؤولين الثانويين للقرية (سيماكاراكار) Simakarakar " مخطط حدود القرية ", و(برومتري) Prumatri " مساح الأراضي ", أما (دروفاديكارناكا) Dhruvadhikaruika " مفتش حصة الملك من المنتج الزراعي "[66].

ويعتني مجلس القرية بعد الدفاع عن القرية وحل نزاعاتها, بتنظيم أعمال المرفق العام, إضافة إلى أنه وصي للقاصرين وجامع إيرادات الحكومة الذي بدوره يدفعها الى الخزينة, يساعده خلال هذه الإجراءات الرسمية عدة أشخاص غير رسميين[67].

وقد قدرت أراضي القرية بعناية وثبتت حدودها بدقة, وحُمية القرى بأسوار وخنادق كما أن الزراعة كانت المهنة الرئيسة للقرويين ألا أن لكل قرية عدد معين خاص بهم من الحياكين والخزفيين والنجارين وصياغ الذهب والحلي[68].

أما تسمية (بورابولا) Purapala فقد اطلقت على مسؤول يعود لكادر كومارا ماتياس وهو يطابق تسمية (ناكارافايافهاراكاس) Nagaravayaharakas من امبراطورية موريان, وهو مسؤول عن ادارة البلدة ويساعده مجلس البلدة الذي عرف بأسم (باريشاد) Parishad[69].

النظام الضريبي.

كانت ضريبة الأرض المصدر الرئيسي لإيرادات الحكومة المعروف بأسم (باكاكرا) Bhagakara ويجمع الدخل بشكل نقدي من الشعب, وعلى الحكومة إن تعمل ترتيبات متقنة للإدارة الصحيحة في سيولها المالية, وكان لزاماً عليها إن تدفع ضرائب على القماش والزيت والسلع الأخرى المستوردة من الخارج, وأن بعض مالكي الأراضي والغابات والمراعي حصلوا على دخل كبير كونهم يبيعون المنتجات في الخارج, وكان يتجول بين الحين والآخر مسؤولوا الحكومة بزيارة القرى لكي يحصلوا أو يزودوا بالحصص الضرورية[70].

السلطة القضائية.

ترتبط السلطة القضائية بشخص الإمبراطور كونه مجسداً للعدالة وحامياً للقانون وهو يدير القضاء في أغلب الأحيان, وكان هناك أيضاً موظف كبير في مركز العدالة, يقوم باطلاع المحكمة العليا على حالات محلية مهمة, كان من حق المحكمة الاستئناف ضد قرارات المحاكم الأقل والأوطئ سلطة, ويكون مقر القاضي داخل المنطقة, كذلك يقدم المساعدة لنواب الطبقات التجارية والرسمية[71].

كما أطلق على القاضي تسمية (ادهيكارنيكا) Adhikarnika. وفي القرى عموماً اديرت العدالة من قبل مسؤولين كبار بمساعدة عدد من أعضاء مجلس القرية, وفي بعض الأحيان فأن المجلس نفسه يصدر القرارات لوحده, أما نظام هيئة المحلفين فوجد الى جانب المحاكم الرسمية التي مقرها الاقاليم والمناطق[72].

ويلاحظ إن قوانين إمبراطورية كوبتا كانت قليلة ومعتدلة وأغلب الجرائم كانت تعاقب بوساطة الغرامات التي تتفاوت كمياتها طبقاً لخطورة الجريمة أو المخالفة, وأن حكم الإعدام لم يكن معروفاً, أما العقاب الأعلى فيصدر بحق التمردات المتكررة, ومسؤولية ضابط الشرطة القضائي أعتقال اللصوص أو إبعادهم والحفاظ على القانون والنظام[73].

الإدارة العامة للإمبراطورية.

كانت أدارة إمبراطورية كوبتا منظمة بشكل جيد في جميع مقاطعاتها, إذ سعت الحكومة الى ضمان أمن مواطنيها من الغزوات الأجنبية والاضطرابات الداخلية, إذ لم يقتصر أهتمامها بالقانون والنظام فقط بل سعت الى تطوير مصادر البلاد في التجارة, وسعت إلى ضمان أمن الطرق وتأسيس العملة الذهبية, كذلك طورت الزراعة إلى جانب بناء وتصليح الخزانات المائية ومحاولة أعادة الأراضي الفقيرة للزراعة, التي كان نشاطها متنوعاً مثلما هو الحال في حكم إمبراطورية موريان[74]. لكن كوبتا أصدرت العملات المعدنية الأكثر فنية من الفترة القديمة, فهي ذات تنظيم جيد وشامل أكثر بكثير من تلك في عهد موريان التي أصدرت فقط العملة المعدنية[75].

أما النظام الحكومي فكان نظاماً لا مركزيا على نحو رائع إذ أن اغلب الوظائف حولت الى أدارة المناطق أو المنطقة نفسها, أي أن مقر المنطقة يدير نظامه بنفسه, هكذا استطاعت الحكومة أدارة فروعها بكل سهولة ضمنت مستوطنات خالية من نزاعات مدنية وسهولة في جباية الضرائب[76].

كما أن الشعب كان في حال غنى ورفاهية وأستقامة إذ عجت المدن بالسكان, وحصل الفقراء والمرضى على المساعدات الطبية المجانية من قبل المؤسسات الخيرية, فعم السلام والازدهار والأمان ضمن حدود الإمبراطورية, كذلك سعت الأخيرة الى تطوير الفن الرائع, والأدب والفلسفة وهكذا بلغت الإدارة شأناً لا يستهان به في التقدم الأخلاقي إلى جانب التقدم المادي للشعب[77].

الخاتمة

ضعف إمبراطورية موريان ساعد على ظهور عدد من المماليك والولايات الضعيفة في الهيكل الاداري سواء من سلالات هندية أو حشود أجنبية, فبحلول القرن الرابع الميلادي انتقل مركز السلطة السياسية مرة أخرى إلى بتاليبوترا في مغادها, حيث ظهرت سلالة كوبتا الجديدة نواة لإمبراطورية كوبتا, ففي عهد جاندراكوبتا الثاني وصلت الإمبراطورية إلى قمة المجد.

وكانت إدارة كوبتا متشابهة إلى أدارة موريان من ناحية الحكم الملكي الذي كان الطابع الأساسي للمملكة, وشكلت الحكومة النمط الاداري الذي وضع من قبل موريان وأستمر بوساطة ورثتهم, ووصل إلى مراحل متقدمة تحت سلطة كوبتا إذ كان ذو أدارة بيروقراطية التي فيها الإمبراطور له السلطة العليا, والإمبراطورية قسمت بالتدريج الى وحدات أدارية على شكل اقاليم ومناطق ومجموعة قرى, وعلى الرغم من ذلك اختلفوا بشكل ملحوظ فيما يتعلق بنظام الإدارة, أثناء مرحلة كوبتا وكان هنالك جهود كبيرة بذلتها الإدارة المحلية, والسيطرة كانت اقل بكثير من الدولة إذ السلطات الشاملة أوفدت الى الهيئات المحلية مثل القرية والمجالس البلدية التي أصبحت كفوءة جداً, مثلما عملت الأمانة المركزية بشكل جيد. أما أباطرة كوبتا فقد حاولوا بذل جهود مضنية لكي تمتع إمبراطوريتهم بازدهار ملحوظ في التجارة والزراعة وعلاقتها مع السلالات الخارجية, وقد مُدحت إمبراطورية كوبتا من قبل معارضيها, إذ أصبحت سيدة منطقة واسعة تشمل الجزء الشمالي من الهند مستغلة الاضطراب السياسي في الشمال أثناء فترة ما بعد امبراطورية موريان.

الهوامش:

(1) إمبراطورة موريان: (320 – 184 ق.م) امبراطورية واسعة حكمت شبه القارة الهندية , نشأت من مملكة مغادها, وعاصمتها بتاليبوترا, امتدت الى الشمال على طول الحدود مع جبال الهملايا, ومن الغرب الى افغانستان والاجزاء الجنوبية الشرقية من ايران, ومن جهة الشرق الى ولاية آسام حالياً, وتوسعت الى المناطق الهند الوسطى والجنوبية, بلغت اوج مجدها في عهد الامبراطور جاندرا كوبتا والامبراطور أشوكا, كما تمكنت من ايقاف زحف الاسكندر المقدوني بعد ان جرح في المعركة للمزيد انظر

R.Agarwal, Lecturers: History and Culture of India, Sen Jose State University, United Stated of America, 2007,.P.25.

(2) المهايانا: فلسفة وتقليد وممارسة بوذية نشأت في الهند, تشير إلى طريق السعي للتنوير الكامل لمنفعة جميع الكائنات الحية, انتشرت من الهند إلى مختلف البلدان الأسيوية كالصين, اليابان, فيتنام, كوريا, سنغافورا... ووصفت المهايانا بأنها الأكثر تعبدية لتماثيل بوذا للمزيد أنظر:

Gregorio F.Zaide, History of Asian Nations, National Book Store Publications, Philippine, 1980,.P.166.

(3) Burten Stein, A History of India, Wiley-Blackwill Publications, United Kingdom, 2010,.P.91.

(4) سلالة شيدي (193 ق.م – 170 م): أحدى السلالات التي حكمت وسط وشرق شبه القارة الهندية, عاصمتها سنغابورا, تعتبر من أعظم السلالات التي حكمت كالينغا (أوريسا حاليا) استطاعت تحت حكم الملك كارافيلا من استعادة سلطتها مجد كالينغا بعد إن تم إخضاعها بواسطة حروب مدمرة مع أشوكا احد أباطرة موريان, استطاعت المملكة خوض عدة حملات ناجحة ضد عدة ولايات كمغادها وستفهانا, كما كانت لها علاقات تجارية مع سريلانكا, بورما, سيام, فيتنام, سومودرا. للتفاصيل راجع:

S.Natarajan, Political and Cultural History of India, Published by University College of Arts and Commerce, Hyderabad, 1957,Vol:1,.P.94.

(5) سلالة ستفهانا (230 ق.م – 220م): سلالة هندية نشأت في جنوب الهند عاصمتها (امارافاتي براتشسذان) غطت اغلب الأراضي الهندية الجنوبية وتميزت بإحلال السلام في البلاد ومقاومة الهجوم الأجنبي بعد تراجع إمبراطورية موريان, طبقت نظام الإقطاعية ولعبت دوراً حيوياً في التجارة مع شبه الجزيرة العربية, كما عرفت برعايتها للديانة البوذية فضلا عن نقل الأفكار والثقافة من والى سهل الجانج الهندي إلا أنها ضعفت بسبب الهجمات المتكررة من قبل سلالة كاشاترابا الغربية فانقسمت إلى دويلات صغيرة للمزيد انظر:

R.D.Banerji, A Student's History of India: Pre-historic Ancient and Hindu India, Blackif and Son Publications, Calcutta, 1969,.P.117.

(6) سلالة سونغا (185 – 75 ق.م) سلالة هندو-اوروبية حكمت مساحات شاسعة من شبه القارة الهندية وتأسست بعد سقوط إمبراطورية موريان, عاصمتها بتاليبوترا خاضت هذه السلالة العديد من الحروب مع قوى أجنبية أو محلية على حد سواء من اجل الحفاظ على سلطتها, كما لعبت دوراً عظيماً في رعاية الثقافة الهندية للمزيد راجع:

S.Natarajan, Op.Cit,Vol:1,.P.92.

(7) الباراثيين: قبائل من شمال شرق إيران حكمت أجزاء من أفغانستان والهند من 12 ق. م إلى 100 م واتخذوا تاكسيلا (البنجاب حالياً) عاصمة لهم أطلق ملوكها على أنفسهم لقب ملك الملوك, ولم تتوفر لدينا ملومات واضحة في السجلات التاريخية حول الحكام الباراثيين في الهند للتفاصيل راجع:

R.D.Banerji, Op.Cit,.P.124.

(8) السكيثيين: مجموعة من القبائل الإيرانية التي اقامت حكمها في وسط وغرب الهند بقيادة ملكهم موجا (Moga) الذي أسس السلطة في قندهار, وامتدت تدريجياً الى شمال غرب الهند في 20 ق.م – 400 م للتفاصيل انظر:

William W. Hunter, The History of Nations, Jahn D.Morris and Company, California, 1906, Vol:5,.P.72-73.

(9) الكوشان (30 – 375 ق. م) سلالة هندو- اوروبية حكمت في شمال الهند وأفغانستان وتعتبر واحدة من اكثر السلالات إثارة للاهتمام لأنها استطاعت السيطرة على اغلب أراضي الهند الشمالية وإضعاف السكيثيين والباراثيين والإغريق, كما استطاع الإمبراطور كانيشكا من توسيع إمبراطوريته على أفغانستان وأجزاء من آسيا الوسطى, ودعا إلى نشر الديانة البوذية كديانة رسمية في الإمبراطورية للمزيد راجع:

S.Natarajan, Op.Cit,Vol:1.,P.104-105.

(10) A.S.Altekar, State and Government in Ancient India, Published by Narendra Prakash Jain, Delhi, 2001,.P.18.

(11) Judith E Walsh, A Brief History of India, Facts on File an imprint of Infobase Publishing, New York,2006,.P.44-45.

(12) جاندرا كوبتا (340 – 298 ق.م) مؤسس إمبراطورية موريان, نجح في إخضاع معظم شبه القارة الهندية, يعد الموحد الأول للهند, تنازل عن العرش ليصبح راهباً وأدى هذا التقشف به إلى تجويع نفسه حتى الموت للمزيد انظر:

William W.Hunter, Op,Cit,.P.70.

(13) اشوكا (304 – 232 ق.م) عرف باسم اشوكا العظيم, احد أباطرة الهند من سلالة موريان, حكم شبه القارة الهندية من (269 – 232 ق.م), اعتنق البوذية بعد معركته على كالينغا, كما لعب دوراً هاماً في جعل البوذية ديانة عالمية من خلال نشرها في إنحاء آسيا, كان متفاني في اللاعنف والحب والتسامح للتفاصيل راجع:

R.Agarwal,Op.Cit,.P.25.

(14) Vincent A. Smith, History of India, The Grolier Society Publishers, London,1906,Vol:2,.P.124-125.

(15) Ibid,Vol:2,.P.199.

(16) سلالة كاشاتربا الغربية (35 – 405) سلالة أسسها الحكام السكيثيين, حكمت غرب ووسط الهند, كانت معاصرة مع سلالة الكوشان الذين حكموا الجزء الشمالي من الهند, وسلالة ستفهانا التي حكمت جنوب ووسط الهند, سرعان ما سقطت بسبب الصراعات مع هذه السلالات للمزيد راجع:

Kankaj Tandon, The Western Kashatrapa Damazada, Upinder Singh Publications, Delhi, 1998,.P.173.; V.D.Mahajan, Ancient India, Chand and Company LTD, Delhi, 2008,.P.421-423.

(17) Kankaj Tandon, Op.Cit,.P.174.

(18) Hermann Kulke and Dietmar Rothermund, A History of India, Taylor and Francis Group Publishers, New York, 2004,.P.87.

(19) Ramachandra Dikshita, The Gupta Polity, Published by Norendra Prakash Jain, Delhi, 1993,.P.112.

(20) A.S.Altekar, Op.Cit,.P.204.

(21) Vincent A.Smith, The Early History of India: from 600 B.C to the Mohammedan conquest, Atlantic Publishers and Distributors, Delhi,1999,.P.279.;

(22) جاندرا كوبتا الأول: قائد محلي من مملكة مغادها, أسس إمبراطورية كوبتا حكم عام (319 – 335 م) لقب Maharajadhraja (ملك الملوك) وذلك لتمكنه من توسيع إمبراطوريته, كما اصدر سلسلة من العملات الذهبية للتفاصيل انظر:

Romesh Chandra Dutt, A History of Civilization in Ancient India(based on sanscrit literature), Kegam Paul Publication, London, 1893,.P.49.

(23) مملكة ليكافي (375 – 725 م) مملكة نيبالية قديمة نشأت في كاتماندو, اسمها مشتق من السنسكرتية بمعنى النجم, تأثرت بشكل كبير بالثقافة الهندية, كما أن البوذية الديانة الرسمية للمملكة, اقتصادها اعتمد على زراعة الرز. ارتبط بالمصاهرة مع أباطرة كوبتا للمزيد راجع:

Vincent A. Smith, The Oxford Student's History of India, Oxford Press, London, 1921,.P.80.

(24) Vincent A. Smith, The Early,Op.Cit,.P.280-281.

(25) كانشيبورام: مدينة تقع في ولاية تاميل نادو جنوب الهند.

(26) Vincent A. Smith, History of, Op.Cit,.P.250-251.

(27) Burton Stein, Op.Cit,.P.92.

(28) Peter Robb, A History of India, Published by Palgrave Macmillan, New York, 2002,.P.39.; Hermann Kulke and Dietmar Rothermund, Op.Cit,.P.91.

(29) الهونا: قبائل من اواسط آسيا استوطنت شمال الهند ووسعت سلطتها على المناطق الشمالية الغربية, تمكنوا من تهديد امبراطورية كوبتا عدة مرات مما ادى الى تفككها, عانت قبائل الهونا هزيمتهم من بعد ائتلاف الساسانيين مع الاتراك للتفاصيل راجع:

R.C.Majumdar, The History and Culture of Indian People (The Classical Age), Bharatiya Vidya Bhavan, Bombay,1954,.P.34-36.

(30) Vincent A. Smith, The Oxford,Op.Cit,.P.81.

(31) سلالة فيكاتاكا (250 – 500 م) سلالة هندية نشأت من الدكن منتصف القرن الثالث, خلفاء سلالة ستفهانا في جنوب الهند, امتدت قوتها إلى الجنوب من كجرات وحتى أقصى الجنوب, عاصرت لإمبراطورية كوبتا للمزيد انظر:

Romesh Chandra Dutt, Op.Cit,.P.51-52.

(32) Tej Ram Sharma, A Political History of the Imperial Gupta (from Gupta to Skandagupta), Concept Publishing Company, Delhi, 1989,.P.75.

(33) Ramachandra Dikshitar, Op.Cit,.P.108.

(34) Ibid,.P.5.

(35) Radhakumud Mookerji, The Gupta Empire, Published by Narendra Prakash Jain, Delhi, 1989,.P.15.

(36) Ramachandra Dikshitar, Op.Cit,.P.165-166.

(37) Hazed Richardson, Life in the Ancient Indus River Valley, Crabtree Publishing Company, United Kingdom, 2005,.P.29.

(38) Ramesh Chandra Majumdar, Ancient India, Motilal Banarsidass Publishers, Delhi, 2003,.P. 239-240.

(39) Upinder Singh, A History of Ancient and Early Medieval India (from the stone age to the 12th century), Library of Congress Cataloging Publication, Delhi,1998,.P.475-476.

(40) Burton Stein,Op.Cit,.P.91-92.

(41) V.D.Mahajan, Op.Cit,.P.525.

(42) K.C.Chaudhuri, History of Ancient India, New Central Book Agency, Calcutta, 1982,.P.274.

(43) Ramesh Chandra Majumdar, Op.Cit,.P.232.

(44) Ramachandra Dikshitar, Op.Cit,.P.108.

(45) K.C.Chaudhuri, Op.Cit,.P.275.

(46) G.Venkatrajam and R.Varalaxmi, Indian History and Culture (from the earliest time to 1206 A.D), Published by Ram Centre, Hyderabad,2007,.P.255.

(47) Peter Robb, Op.Cit,.P.39.

(48) Vincent A. Smith, History of, Op.Cit,.P.262.

(49) تقوم المنزلة الإقطاعية بجعل المملكة أو عدة ممالك بممارسة نشاطها الاقتصادي والإداري بشكل شبه مستقل عن تدخل الحاكم أو الإمبراطور في حال امتثالها بتقديم المعونات الاقتصادية اللازمة من الضرائب على شكل اموال نقدية أو عينية للمزيد راجع:

Hermann Kulke and Dietmar Rothermund, Op.Cit,.P.87.

(50) G.Venkatrajam and R.Varalaxmi, Op.Cit,. P.256.

(51) V.K.Agnihotri, Indian History, Allied Publishers Private Limited, Nagapur,2009,.Chapter A,P.509.

(52) R.C.Majumdar, Op.Cit,.P.342.; V.D.Mahajan, Op.Cit,.P.528.

(53) K.C.Chaudhuri, Op.Cit,.P. 276.

(54) G.Venkatrajam and R.Varalaxmi, Op.Cit,.P.257.; K.C.Chaudhuri, Op.Cit,.P.276.

(55) V.K.Agnihotri, Op.Cit,. Chapter A,P.509.; K.C.Chaudhuri, Op.Cit,.P.277.

(56) سوراسترا: مدينة تقع غرب كجرات على ساحل البحر العربي غرب الهند.

(57) انتافيدار: مدينة تقع شرق اندرا براديش جنوب الهند.

(58) B.N.Luniya, Evolution of India Culture (from the earliest time to the present day), Lakshmi Narain Agarwal, Agra, 1994,.P.194.
(59) R.C.Majumdar, Op.Cit,.P.346.
(60) A.S.Altekar, Op.Cit,.P.208.; R.C.Majumdar, Op.Cit,.P.344-345.
(61) Judith E Walsh, Op.Cit,.P.49.
(62) ساميتي: هيئة حكومية محلية ذات سيادة من الناحية الدستورية, تشكلت خلال الحضارة الفيدية 1500 – 1000 ق.م لتمثيل الشعب أمام الحكومة, عدد أعضائها خمسة عشر عضواً, لم يشتركوا في الوظائف القضائية لكنهم يشتركون في الحروب, حافظت على اختيار الحكم المطلق للملك, أما إدارتها فقد كانت وراثياً للمزيد راجع:
S.Natarajan, Op.Cit,Vol:1,.P.118-119.
(63) G.Venkatrajam and R.Varalaxmi, Op.Cit,.P.259.
(64) Ibid,.P. 258.
(65) V.K.Agnihotri, Op.Cit,. Chapter A,P.429.; A.S.Altekar, Op.Cit,.P.236.
(66) K.C.Chaudhuri, Op.Cit,.P. 278.
(67) Ibid,.P.279.
(68) B.N.Luniya, Op.Cit,.P194.
(69) G.Venkatrajam and R.Varalaxmi, Op.Cit,.P.259.
(70) Ramesh Chandra Majumdar, Op.Cit,.P.236.
(71) V.D.Mahajan, Op.Cit,.P.528.
(72) R.C.Majumdar, Op.Cit,.P.357.; V.D.Mahajan, Op.Cit,.P.528.
(73) A.S.Altekar, Op.Cit,.P.245..; V.D.Mahajan, Op.Cit,.P.529.
(74) Gregorio F.Zaide, Op.Cit,.P.168.
(75) Tej Ram Sharma, Op.Cit,.P.13.
(76) S.Natrajan, Op.Cit, Vol:1,.P.117-118.
(77) V.K.Agnihotri, Op.Cit,. Chapter A,P.389.